



قاسم محمد الياسري

اوكرانيا

تفكك المجتمعات يحدث في حالات كثيرة منها ردادت فعل غير متوقعة لقرارات سياسية الفاشلة وعدم الكفاءة نتيجة فسادها وسرقاتها واهمالها للخدمات الاجتماعية والمؤسساتية التي ترتقي بالعيش الكريم للمواطن وعموم المجتمع وقد شهد العراق عدم الامان واعمال العنف والارهاب المنظم وغير المنظم واضطرابات اجتماعية اسفرت عن خسائر في ارواح البشرية سببه الخيارات السياسية والاحزاب العراقية الطائفية المنعصبة فاوجدت التفكك الاجتماعي وصراعات سياسية وعدم الاستقرار الاجتماعي مما تسبب بارتفاع نسبة البطالة والفقر وانخفاض في الدخل الشخصي للمواطن وازديات حدة التفاوت في الدخل بين الافراد الذي اخذ يهدد النمو على المدى البعيد وزعزعة

الاستقرار وزيادة العنف في عموم المجتمع والتفكك الاجتماعي الذي هدد ولا يزال يهدد الوحدة الوطنية بسبب التشنفي السياسي حيث اخذت المدينة والاجتماعية للعراق العظيم وحتى على وحدة الطائفة الدينية الواحدة ومن هنا تتحدد مصادر التفكك الاجتماعي في صراع المصالح والقيم وعادة ما يرتبط هذا الصراع بجماعات كل واحدة منها تسعى بالدرجة الاولى لتحقيق مصالحها في جانب صراع المكانة والتميزات الدور وتعدد الازوار داخل المجتمع الواحد فيحدث للفرد صراع بين الازوار بسبب غموض الدور فينتج عن هذا الصراع فشل في الاءاء الوظيفي وبالتالي يظهر التفكك الاجتماعي الذي هو تناقص تأثير وفعالية القواعد والقيم الاجتماعية على تصرفات الافراد أي ان القواعد والقيم

اجتماعية بالطريقة العبادية وطرحها من خلال بحوث ميدانية و تجريبية محددة بدقة تتمتع بها نتائجها النهائية من خلال علم النفس الاجتماعي وإسهامها الغني جداً بالنتائج التي تكمل الدراسات الاجتماعية والنفسية من خلال السلوكيات المضطربة المتعددة التي سببتها الاحزاب الحاكمة ومرجعياتها الدينية والسياسيه المريضة نفسيا وطرحها بطرق منهجية لدراسة سلوكيات الانسان الناتجة عن معانات المجتمع من احباط وانعدام الثقة وفقدان العدالة والعيش الامن والكريم .

**التفكك الاجتماعي**

فانعكست على بروز ظاهرة التفكك الاجتماعي والعقائدي الذي يبتئها الإنسان بسلوكه وبمختلف خصائصه الوجودية وهذه المنهجية تبين أن هناك خللا في التماسك وفي ظواهره على تنوعها وتشبتها وينتظم في بنية ديناميكية في وضعية الإنسان المَقهور المحبط المصوم فاقد الامن والامان وما يؤدي به الى الانحراف وحسب المجالات التي تحدث فيها سواء كانت اجتماعية نفسية او بيئية وغيرها..وهذا ما تؤكده العديد من الدراسات واكثر ما يؤثر التفكك الاجتماعي تأثيرا سلبيا عميقا على الاطفال فيهيئهم لارتكاب الجرائم ويزيد احتمال قيامهم بسلوكيات اخرى معادية للمجتمع .. ووفقا لتقارير منظمة العمل الدولية عن الحالة العراقية نتيجة فساد السلطات العراقية وسوء الادارة فقد تدهور مستوى

المعيشة وتفاقم الفقر والبطالة واشتد التفكك الاجتماعي والفوضى السياسية والفوضى الاقتصادية ويرتبط التفكك الاجتماعي بالسياسة والفرص المعاشية والاقتصادية اكثر مما يرتبط بالخلافات العرقية والدينية مما تسبب في الاحباط ومن ثم ازدياد وارتفاع نسب الجريمة والعنف وهذا يقوض امن الافراد والمجتمع برمته وخاصة الفئات الضعيفة ومنها الشباب والنساء كل ماسلف ذكره هونكسه تعرض لها المجتمع العراقي قلبت بنيته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية راسا على عقب .

والانحراف انواع واشكال متعددة فالانحراف الفكري او العقائدي الذي سببته الاحزاب هو اساس الانحراف السلوكي والاخلاقي وهو اخطر ويقوم على عقدة النفس وغالبا يكون ناتجا عن ضعف الوازع الديني وعن هذا الانحراف الفكري ومن امثلته ظاهرة التطرف والنفاق السياسي والشرك واسبابه تكون عموما هو الفراغ الفكري وفقدان وسيلة الاقتناع والبقل والمنطق مما يجعل الفرد أرضا خصبة لزرع أي فكر والأمر نفسه في حال ساد في المجتمع نوع من الفوضى الفكرية غير المفعنة التي تتبناها الاحزاب ..

**انحراف سلوكي**

واما الانحراف السلوكي من مظاهره الظاهرة للعيان هو تعاطي المخدرات وجرائم الاخلال بالنظام العام وعدم احترام البيئة الاجتماعية ..فالانحرافات السلوكية التي

وعاملا مساعدا على الانحراف في حال ربط الاحباط والغباء ونقص الايمان فيؤدي الى التدهور أو التفكك مع مرور الوقت وقد يكون ذلك نتيجة ترددي وفشل أو انهيارالنظام السياسي في عراقنا وتشريعاته غير العادلة بتوزيع الشروات التحقيقية وتنميه اجتماعية مترزنة وتدعم اقتصاد وسلامة الاسرة وتأمين مظلبلاتها واحتياجاتها لان

# تفكك إجتماعي وعقائدي يسود العراق

الاسرة هي اللبنة الاساسية في المجتمع المنتح وتحقيق رفاهيتها وامنها من خلال الفرد الذي هو اداة البناء وهذا كله يعكس على الجانب الاجتماعي والعقائدي وهذا لا يتم عشوائيا انما بدراسات ميدانية على يد متخصصين لوضع الحلول والتوصيات باجراءات سريعة لتلافي الانهيار الاجتماعي والامني والانحراف .



**تبين ان هناك خللا في التماسك وفي ظواهره على تنوعها وتشبتها وينتظم في بنية ديناميكية هي وضعية الإنسان المقهور المحبط المصوم فاقد الامن والامان وما يؤدي به الى الانحراف وحسب المجالات التي تحدث فيها سواء كانت اجتماعية نفسية او بيئية وغيرها..وهذا ما تؤكده العديد من الدراسات واكثر ما يؤثر التفكك الاجتماعي تأثيرا سلبيا عميقا على الاطفال فيهيئهم لارتكاب الجرائم ويزيد احتمال قيامهم بسلوكيات اخرى معادية للمجتمع .. ووفقا لتقارير منظمة العمل الدوليـه عن الحالة العراقية نتيجة فساد السلطات العراقية وسوء الادارة فقد تدهور مستوى المعيشة وتفاقم الفقر والبطالة واشتد التفكك الاجتماعي والفوضى السياسية والفوضى الاقتصادية ويرتبط التفكك الاجتماعي بالسياسة والفرص المعاشية والاقتصادية اكثر مما يرتبط بالخلافات العرقية والدينية مما تسبب في الاحباط ومن ثم ازدياد وارتفاع نسب الجريمة والعنف وهذا يقوض امن الافراد والمجتمع برمته وخاصة الفئات الضعيفة ومنها الشباب والنساء كل ماسلف ذكره هونكسه تعرض لها المجتمع العراقي قلبت بنيته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية راسا على عقب .**



## حياك يا بصرة

فحيائهم هي على كف عفريت منذ اجيال ولا مجال لمزيد من الصبر وطول الأناة والانتظار.

**فاقت الحدود**

فهذه قد فاقت الحدود ولم يعد لها مكان في قاموس الاحرار الذي ارتضوا لسنوات عجاج ان يسبقوا رهن اللذنع والخضوع والتعية لهذا البلد السيد وهذا المعمم البصريون هم السباب الذي تغنى بنخيلها الساسق في يوم من الايام واصبح رمزاً للحرية ولانفتاح اهلها ولكرمهم وطربهم واغنيايتهم واهمازيجهم الشعبية الجميلة. إنتفاضة البصرة في حالة استمرارها حتى تحقيق المطالب الوطنية والمحلية من دون تنازلات، بداية لتغيير المشهد السياسي ولإسقاط رموز الفساد وإبعاد اللصوص من الحكم ووضع حد للتبعية للجزران.

إنها شجاعة الاحتجاج التي عرف بها الشعب منذ تشكيل الدولة العراقية كلما نكثت من أحزاب مسلحة متنفذة هي لتحقيق الرفاهة والسعادة والتنمية والإنجازات الخيالية والإصلاح التي أضحت جميعها أسيرة المؤتمرات الصحفية والدعائية ولا شيء منها على أرض الواقع.

فالقطاع الخاص الذي كان ينبغي أن يشكل عصب البلاد الاقتصادية ما زال يترنح تحت وطأة الضرائب المتنامية والقوانين الجائرة غير المنضبطة في معظمها لأسباب كثيرة. أما الخدمات العامة، فحدثت ولا حرج علاوة على اندثار ما كان قائما من مقومات الدولة وعدم إضافة أية مشاريع استراتيجية مهمة في الطرق والجسور والمياه والأجواء إلى ذلك، وهي عديدة تشكو المعالجة وغياب الإدارة الصحية والمتابعة لهيئية. إنفاضة البصرة إذن، لا تراجع فيها، ولتقفي غيرها من المدن ما قامت به من شجاعة من دون الاعتقادات في مفاصل حياته وإضرار بالمشعب. فاستمرارها اليومية إلى آمد غير مسمى. إنتفاضة البصرة، هي البداية ولا ينبغي أن تتوقف أو تترهل أو تتراجع حتى تحقيق كل مطالب أهلها من ماء وكهرباء وأعمال واستقرار وطرد كل مظهر مسلح لتعود قلة العالم وليس الخليج فحسب. لذا ليس على البصريين القبول بآرباع أو أنصاف حلول.

سلطة شبه الدولة تتراجع أمام هذه المظاهر غير الحضارية.
بتنا اليوم نخضع للفصل العشائري اكثر من سيادة القانون الغائب في الكثير من مفاصله. فهذا الأخير، بحكم الواقع خاضع لتأثيرات الاحزاب الحاكمة، شغناً ام أبنيا.

البصرة تنتفض، وقد تتبعتها محافظات أخرى، بل نامل أن يتنفض كل العراق في شماله إلى جنوبه كي يقول كلمة القر الحق: أن الأوان لتنفيذ مفهوم الشلوع قلع بحق العملية السياسية برمتهأ، التي تعتقد أنها تلفظ أنفاسها الأخيرة، بل صار من يعقد بقرأة سورة الفاتحة عليها برمتها، في ضوء الواقع المتردي.

**فساد سياسي**

فبعد خمسة عشر عاماً من الفساد السياسي الإداري والمجتمعي الذي احتجرتنا فيه الأحزاب الحاكمة وزعماء البلاد، ومجملهم من مزودج الجنسية الذين أثبتت الأيام تنكّرهم لأية سمة وطنية ويعدمهم عن هموم الشعب واهتمامهم بتكديس أموالهم من مال الشعب ومن السحت الحرام، يكون الأجر بالشعب البائس أن يواصل لبقاضته من كبريه إلى صغيره ليقول: كفى للظلم! كفى للضحك على لسرقة أموال الشعب، كفى للمجاملة على حساب المظلوم، كفى للمتاجرة باسم الدين؛ فباسم هذا الدين، وباسم هذا الطاغية أو تلك، وباسم هذا الإسام، وباسم هذا المرجع، وباسم تلك العمامة مارس اللصوص والتسرع وسط ارتفاع سلطة الميليشيات والعصابات أفعالهم اللصوصية وسرقوا فرحة الأطفال وكثروا سعادة الآباء

قرون عديدة أويكون البلد نفسه يمكن ان يكون قد تجاوزها في زمن قديم ولكن لظروف معينة اعيد هذه البلد الى نقطة البداية ووقع عبئ إنتاج نفسه من جديد على كاهل مواظيه معتمدا على سابقى من ارثه وتبقى هنا للدعاية والاعلان السياسي وخاصة اثناء السير زمنيا باتجاه الانتخابات أصولها وقواعدها ، فهي بالاصل علاقة تجارية يحته ولايوجد هدف منها سوى تحقيق مكاسب مالية وبياعلى مستوى ربحي دون النظر الى رفح المستوى الديمقراطي لهذا البلد وتعزيز ادائه في كيفية حكم نفسه وترسيخ المبادئ الديمقراطية .

**فكرة اساسية**

ويجب ان يعتمد هنا في انتاجه على فكرة اساسية يتأهاها التكتل الحزبي الذي يسوق له انتخابات ومن هذه الفكرة يتم انتاج الاعلان الانتخابي اما باخذ كامل الفكرة او الموضوع الذي بنى عليه (التكتل) دخوله العملية الانتخابية ووضعه في اعلان واحد او اخذ جزء من الفكرة وعمل اعلان على ان تنتج وإعلانات أخرى تقدم كامل الفكرة ولكن باجزاء معتمدة على تجزئ في طرح الموضوع ، ويجب ان يراعى اثناء الإنتاج ان الاعلان المالى وانما يركز في بثاته على الفكرة وهو بحد ذاته يجب ان يكون فكرة ومحترف ليحاكي ويجذب اكبر قدر من المشاهدة ولا يكون له ارتداد عكسي في عملية التسويق والترويج في الشارع دون ان يستغل من قبل التكتلات المنافسة في النتائج المرجوة منه في تعزيز روح الانتماء للمتحزبين تجاه هذا التكتل وزعرة الخصم ويكون عامل جذب لمؤيدين جدد. تبقى مسألة إنتاج وصناعة الإعلان الانتخابي وتسويق هذا التكتل ان ذاك لنفسه او لفكرة جزءاً من العملية الانتخابية لكي يحس المواطن في كل البلدان وخاصة البلدان التي تقع في اخر التطور الإنساني بانه يعيش حالة الديمقراطية التي لا تكتمل الا بوجود الاعلان الانتخابي للتكتلات البشرية التي تمثلها الاحزاب السياسية لكي تكتمل اركان العملية الانتخابية حتى وان كانت في البلدان ذات الحزب الواحد لكي يكتمل الشكل العام للعملية الديمقراطية المشوذة .

تعد العملية الانتخابية في أية دولة في العالم ، اللبنة الاساسية التي يضعها هذا الشعب في هذه الدولة لاختيار نواب يمثلونه وقد جاوا من رحم هذا الشعب لكي انفسهم بانفسهم وهي الخطوة الاولى التي يخطوها الفرد لاختيار من يصلح لان يحكمه والى ابعاد من لا يصلح لحكمه وتمارس هذه

الشعيرة كل فترة زمنية يحددها دستور هذا البلد ليكون التغيير مستمرا ومتماشيا للمتطلبات كل فترة زمنية وتسمى كل هذه العملية بالديمقراطية اي ( حكم الشعب بالشعب بدمية) ان الاختلاف في التطبيقات والتوجهات والقوميات والديانات والمذاهب داخل الدين الواحد وكذلك السلافي والتقارب الاشخاص مع اشخاص اخرين ممكن ان يكونوا مختلفين في الدين او العقيدة او القومية ولكن يلتقون في فكر واحد يكون من خلاله كتلة فكرية لاختيار فكري معين ، وتلك ميزة مهمة للشعب من الشعوب كل هذه المجتمعات البشرية التي ذكراها يمكن ويحق لها تشكيل كتلات تمثل فئاتها وفكرها المجتمعي او الديني او الاتني والمناطقى وتسمى هذه التكتلات البشرية بالاحزاب او التيارات وقوة هذه التكتلات تكون حسب حجم المجتمع او الفكر المتكون منه، لغرض الدخول في العملية الانتخابية وتحقيق مكاسب فيها للحصول على حصة في إدارة الدولة اثناء توزيع كعكة المناصب. ولحصول هذا الفوزالمشاركة في الحكم على هذه الاحزاب او التيارات ، ان تقوم بتسويق فكرها لجمهورها وناخبها لتعريفهم بماهيتها وماهية برامجها السياسية واسباب وجودها وقراراتها في إدارة هذا البلد في اي موقع ضمن الحكومة والدولة لانها من الممكن ان يكون لديها منافسين

صورة من الانتخابات العراقية

صورة من الانتخابات العراقية

صورة من الانتخابات العراقية

صورة من الانتخابات العراقية